حينئذ ان يقرا غير منصوبا باضمار اعني او على انه حال اي الله سبحانه غير مكفي رزق
عباده لانه لا يكفيهم احد غيره وقيل انه غير محتاج الى احد لكنه هو الذي يطعم عباده
ويكفيهم ولا مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده ولا مستغنى عنه لانه في
جميع الامور هو المرجع والمستعان والمدعو ويجوز ان يقرا مرفوعا اي هو غير مكفي
الخ وعلى الثاني معناه ان هذا الحمد غير ما اتى به كما هو حقه لقصور القدرة ومع هذا
فغير مودع اي غير متروك بل الاشتغال به دائم من غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه
لا تنقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان به ضروري دائما ورفع غير ونصبه
بحالهما وعلى الثالث معناه انه غير مكفي من عندنا بل هو الكافي والرازق او غير
مردود اليه لان الاحتياج اليه قد بلغ الغاية ولا مودع اي متروك لان الحاجة
دائمة ولا مستغنى عنه جملة موكدة للجملة السابقة والرفع والنصب في غير
بحالهما ايضا قوله ورويناه في صحيح مسلم عن انس الخ قال في السلاح ورواه مسلم
والترمذي والنسائي انتهى واخرجه الحافظ من حديث انس ايضا مرفوعا
بلفظ ان الله ليدخل العبد الجنة بالاكلة او الشربة يحمد عليها قوله ليرضى
عن العبد اي يرحمه ويثيبه كما جاء في الرواية الاخرى يدخله الجنة قوله يأكل
الاكلة في محل الحال اي حال اكله وحمده ربه تعالى او الاكلة بالفتح اسم للقمة
ويرجح الاول قوله ويشرب الشربة اذ هو بالفتح لا غير واشار في السلاح الى
احتمال الوجهين هنا وان بعضهم رجحه ولعل هذا اوجه وكل من الاكلة
والشربة مفعول مطلق قوله فيحمده اي انه يرضى اكله المتعقب للحمد
مع ان نفعه لنفسه فكيف بالحمد على ما لا نفع له فيه وفيه ان اصل سنة الحمد
بعد كل من الطعام والشراب يحصل باي لفظ اشتق من مادة حمد بل مما يدل
على الثنا على الله تعالى وما سبق من حمده صلى الله عليه وسلم المشتمل على
تلك الصفات البليغة البديعة انما هو بيان للاكمل قوله رويناه في سنن
ابي داود ولفظ الترمذي كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل او شرب قال فذكره
وزاد في الحصن وابن السني قال الحافظ بعد تخريجه للحديث من طريق الامام
احمد هذا حديث حسن واخرجه ايضا من طريق الطبراني عن ابي سعيد
بلفظ كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما قال الحمد لله الخ مثله سوا وافاد
الحافظ ان النسائي اخرجه في اليوم والليلة قوله اذا فرغ من طعامه
اي من اكله قوله الحمد لله الخ لما كان الحمد على النعم يرتبط به العبد ويستجلب
به المزيد اتى به صلى الله عليه وسلم تحريضا على التاسي به ولما كان الباعث
على الحمد هو الطعام ذكره اولا لزيادة الاهتمام وكان السقي من تتمته اذ لا
يخلو الطعام عن الشراب في اثنائه غالبا ثنى به وختم الذكر بقوله واجعلنا
مسلمين للجمع بين الحمد على النعم الدنيوية والاخروية واشارة الى ان الاولى
بالحامد ان يتحرى حمده على دقائق النعم بل نظرا الى جلائلها احوج لان الاتيان

تحمد

تحمد من نتائج الاسلام وهذا انفس من قول بعضهم لما اراد ذكر كثير من النعم ذكر
اشرفها وهو الاسلام والا فلا وجه لذكره في هذا المقام انتهى قوله ورويناه في سنن
ابي داود والنسائي الخ وكذا اخرجه ابو يعلى واخرجه ابن حبان من طريق ابي يعلى
كذا قال الحافظ وقال الحافظ صحيح واشار الى ان الطبراني خرجه في كتاب
الدعا قوله وسوغه هو بتشديد الواو اي سهل كلا من دخول اللقمة ونزول
الشربة في الحلق والافراد باعتبار ما ذكر قوله وجعل له اي لما ذكر مخرجا اي
خروجا او مكان خروج او زمانه قوله ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
قال في الحصن واخرجه الحاكم وابن السني كلهم من حديث ابي داود قال
الحافظ والحديث حسن قوله غفر له ما تقدم من ذنبه وجد في سنن ابي داود
زيادة وما تاخر وعليها علامة الصميري احد رواة السنن وتقدم ما في ذلك
في باب ما يقول اذا لبس ثوبا اوائل الكتاب قوله قال الترمذي وفي
الباب الخ قال الحافظ تقدم حديث ابي سعيد وحديث ابي ايوب وسياتي
حديث عايشة في اخر كتاب اذكار الطعام ولانس حديث اخر ياتي في اثنا
هذا الباب وبعض شيخنا الحديث عقبة بن عامر واما حديث ابي هريرة
فاخرجه الطبراني في كتاب الدعا عن ابي هريرة قال دعا رجل من الانصار
من اهل قبا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا معه الحديث السابق
في الكلام على قول الخطابي اما معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم وخرجه الحافظ
ابن حجر من طريق الطبراني المذكورة ومن طريق اخرى ثم خرجه من طريق ثالث
وقال بعد تخريجه هذا حديث حسن من هذا الوجه اخرجه النسائي وابن
حبان والحاكم ثم خرجه من طريق ابي نعيم وقال في حفظ الثلاثة اي الذين
اسند عنهم ابو نعيم هذا الحديث مقال وهم من اهل الصدق ثم قال وللحديث
شواهد سابقة ولاحقة منها عن ابي هريرة حديث اخر ثم قال قال شيخنا
يعني الحافظ زين الدين العراقي وفي الباب مما لم يذكره الترمذي عن ابي امامة ومعاذ
ابن انس وعبد الرحمن بن عوف وابي موسى الاشعري والحارث بن الحارث
الازدي وعبد الله بن عمرو وابن عباس ورجل من سليم ورجل خدم النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحافظ وفيه مما لم يذكراه عن علي بن ابي طالب وعبد الله
ابن عمر وعبد الله بن مسعود ومن مرسل سعيد بن جبير ومن مرسل عمرو بن مره
ومن مرسل من حديث سعيد بن ابي هلال وقد تقدمت احاديث ابي امامة
ومعاذ بن انس ورجل من بني سليم وياتي حديث عبد الله بن عمرو وحديث
الرجل الذي خدم وحديث ابن مسعود واما حديث عبد الرحمن بن عوف فاخرجه
البزار بسند لين ولفظه كان صلى الله عليه وسلم يقول اذا فرغ من طعامه
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا الحمد لله الذي اشبعنا وارونا الحمد لله الذي انعم
علينا فافضل اللهم انا نسالك برحمتك ان تجيرنا من النار واما حديث ابي

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)